[131] بعض بنى داود فأخذوا ما كان معه وسلبوه وجرحوه، فكتب إلى الملك العزيز ابن أيوب صاحب اليمن وقد كان أخوه الملك الناصر أرسل يطلبه ليقيم بالساحل المفتتح من أيدى الافرنج فزهده ابن عنين في الساحل ورغبه في اليمن وحرضه على الاشراف الذين فعلوا به ما فعلوا وأول القصيدة: أعيت صفات نداك المصقع اللسنا وجزت في الجود حد الحسن والحسنا وما تريد بجسم لا حياة له من خلص الزبد ما أبقى لك اللبنا ولا تقل ساحل الافرنج أفتحه فما يساوى إذا قايسته عدنا وإن أردت جهادا فارو سيفك من قوم أضاعوا فروض ا والسننا طهر بسيفك بيت ا من دنس ومن خساسة أقوام به، وخنا ولا تقل إنهم أولاد فاطمة لو أدركوا آل حرب حاربوا الحسنا قال: فلما قال هذه القصيدة رأى في النوم فاطمة الزهراء عليها السلام وهى تطوف بالبيت فسلم عليها فلم تجبه فتضرع وتذلل وسأل عن ذنبه الذى أوجب عدم جواب سلامه فأنشدته الزهراء عليها السلام: حاشا بنى فاطمة كلهم من خسة تعرض أو من خنا وإنما الايام في غدرها وفعلها السوء أساءت بنا أإن أسا من ولدى واحد جعلت كل السب عمدا لنا ؟ فتب إلى ا فمن يقترف ذنبا بنا يغفر له ما جنى واكرم بعين المصطفى جدهم ولا تهن من آله أعينا فكل ما نا لك منهم عنا تلقى به في الحشر منا هنا قال أبو المحاسن نصر ا بن عنين: فانتبهت من منامي فزعا مرعوبا وقد اكمل ا عافيتي من الخراج والمرض فكتبت هذه الابيات وحفظتها وتبت إلى ا تعالى مما قلت وقطعت تلك القصيدة، وقلت: عذرا إلى بنت نبى الهدى تصفح عن ذنب مسيئ جنى _____